التعليم بين الواقعي والافتراضي من التحديات إلى الأزمات – الجامعة الجزائريّة نموذجا –

1 – الإسم واللقب: يحي بلمقدم

الرتبة: باحث دكتوراه علوم، تخصص علم الاجتماع، السنة الخامسة نظام كلاسيكي.

المؤسسة والبلد: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر.

مخبر: أنتروبولوجيا الأديان ومقارنتها.

الإيميل: yahia.belmokaddem@gmail.com

2 – الإسم واللقب: مريم جلطي

الرتبة: باحثة دكتوراه علوم، تخصص علم الاجتماع، السنة الخامسة نظام كلاسيكي.

المؤسسة والبلد: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر.

الإيميل:meriem.djemokaddem@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2020/07/19م **تاريخ التحكيم**: / / 2020 **تاريخ القبول**: / / 2020

الملخص:

نحاول من خلال هذه الورقة البحثيّة التّعريج على بعض المفاهيم الجوهريّة للتّعليم الافتراضي في علاقته مـــع المتغيّـــرات الحاصلة، كما نهدف لرصد أهمّ المعوقات الّتي تواجه مؤسّسات التّعليم في الجزائر مع التحدّيات الّتي تنتظر هذا القطاع الحسّاس في ظلّ الأزمات، وخاصّة الأزمة الأخيرة الّتي يشهدها العالم بشكل عام، والمتمثّلة في جائحة كورونـــا (Covid-19)، والّـــتي أحدثت جملة من الاختلالات.

فماهي أهمّ التأثيرات على العملية التعليميّة، وما هو واقع التعليم الافتراضي بالجزائر في ظل جائحة كورونا؟

الكلمات المفتاحية: التّعليم، التّعليم الافتراضي، التّعليم الالكتروني، الجامعة، الأمن التّعليمي.

Education between real and virtual from challenges to crises - the Algerian University as an example -

1- **Name and surname:** yahia Belmokaddem

Rank: PHD Researcher, Doctor of Science, Sociology, Fifth Year Classical System**.**

Institution and Country: Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Abi Bakr Belkaid Tlemcen, Algeria**.**

Laboratory: anthropology of religions and its comparison**.**

Email: yahia.belmokaddem@gmail.com

2- **Name and surname:** Meriem Djelti

Rank: PhD researcher, Sociology, fifth year classical system**.**

Institution and Country: Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Abi Bakr Belkaid Tlemcen, Algeria**.**

Email: meriem.djemokaddem@gmail.com

Summary:

Through this research paper, we are trying to shed light on some fundamental concepts of virtual education in its relationship with the changes taking place, as we aim to monitor the most important obstacles facing educational institutions in Algeria with the challenges that await this sensitive sector in light of crises, especially the recent crisis that the world is witnessing in general, The Covid-19 pandemic, which caused a number of imbalances.

What are the most important effects on the educational process, and what is the reality of virtual education in Algeria in light of the Corona pandemic?

Key words: education, virtual education, e-learning, university, educational security.

مقدمة:

تعرف المجتمعات الحديثة المعروفة عند البعض بمجتمعات ما بعد الحداثة، ومجتمعات المعرفة، ومجتمعات المعلومات عند البعض الآخر، تطوّرا كبيرا في وسائل التّواصل عن بعد من خلال التطوّر التكنولوجي الذّي غيّر مسارات حياة الأفراد والمجتمعات، وبالتالي واقعهم المعيش، حيث عملت التكنولوجيا المتقدّمة اليوم على انتقال يوميات الأفراد، والمجتمعات من حالة شبه بطيئة، إلى حالة أقل ما يقال عنها أنّها سريعة إلى حدّ كبير، وحوّلت العالم إلى جهاز يفرض نفسه على الجميع، ولعلّ أبرز تأثير لهذه الوسائل التكنولوجيّة الحديثة يظهر جليا في فترة الحروب والأزمات الطبيعية والأوبئة...

إنّ اللّهور المحوري الّذي لعبته هذه الوسائل ولا زالت، خاصّة في هذا العصر المليء بالتّناقضات بفعل عقلنة كل ما هو غير عقلاني، والمترافقة مع التّقدم الكبير للمجتمعات والأفراد في شتّى المجالات، ولعلّ أهمّ تحوّل على المستوى العلمي والمعرفي هو التعليم الافتراضي الّذي فرض نفسه قبل جائحة كورونا (Covid-19) عند المجتمعات المتقدّمة في بداياته، ويفرض نفسه على باقي المجتمعات الأخرى المتخلّفة والسّائرة في طريق النّمو الّتي وجدت نفسها مضطرّة للتّفاعل والتّأقلم مع الجائحة الأخيرة (كورونا) الّتي يعرفها العالم حاليا، والّتي لا يمكن التنبؤ بمدى نهايتها وتأثيراتها على المدى المتوسّط والبعيد، والجزائر كباقي المجتمعات الأخرى من العالم الثالث السائرة في طريق البناء والإصلاحات على جميع المستويات، خاصّة مجال التعليم عموما والتعليم الجامعي خصوصا، من خلال تبنّي النّظام البيداغوجي (ل، م، د) منذ سنة 2004، الّذي ترك آثارا لا زالت الجامعة الجزائريّة تعاني منها لعدّة أسباب موضوعيّة في ظلّ النّظام السّياسي الّذي كان سائدا، فحسب اعتقادنا ومن خلال السّياسات المنتهجة في كلّ المجالات (القروض بدون محاسبة، طبع النّقود بدون استشارة الخبراء، فوضى السّكنات... وغيرها من فوضى التّسيير)، كان يحمل الشعار الخفي اتجاه المواطن الجزائري كعقد اجتماعي خفي " كل واشرب واصمت" – هذا النّظام الّذي لعب الدّور الرّئيسي في كلّ المشكلات الّتي يعاني منها المجتمع الجزائري: الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، وخاصّة الأخلاقية... التي نراها اليوم – كمشكلات التعليم الجامعي والتعليم عموما بكلّ أطواره، ليواجه التعليم اليوم مجموعة من التّحدّيات التي كانت ولا زالت تقف أمام تحقيق الأهداف المنشودة، لتفاجأ في الأشهر القليلة الماضية بتحدّ جديد جعل من مواصلة التعليم بكل أطواره مستحيلا بالطريقة التقليدية المعروفة ليحل محله البديل المتمثّل في التعليم الافتراضي (عن بعد بسبب جائحة كورونا) الذي بدوره يقف كتحدّ جديد لمؤسّسات التعليم في الجزائر لمواجهة هذه الأزمة التي فرضت على الجميع البقاء بالبيت، وتلقي الدّروس عن طريق الوسائل والبرامج المتاحة، لضمان السير المتواصل للدروس لكل المتمدرسين خاصة طلبة الجامعات والمعاهد. تقول شارلوت فيلول في إحدى مقالاتها: «إنّ الاغلاق المفاجئ لجميع المؤسّسات التّعليمية أثار حركة

هائلة نحو التّعليم عن بعد من الصّعب إيقافها، وقد تكون إعلانا لنهاية نموذجنا التّعليمي» (خبيرة تربوية، وأستاذة محاضـــرة في علوم الإدارة بجامعة باريس.

فما هي أهم معوقات التعليم الافتراضي والتحديات التي تنتظر المؤسسات التعليمية الجزائرية في ظل الأزمات (أزمة كورونـــا نموذجا)؟ وهل ما عجزت الجامعة الجزائرية عن تجاوزه من خلال التعليم العادي أو التقليدي، يمكن تجاوزه في ظل هذه الأزمة من خلال التعليم الافتراضي؟

في البداية نشير إلى بعض المفاهيم التي لها علاقة مباشرة بالتعليم بكل أنواعه:

1. التعليم: "هو تكوين الانسان بكامله، عقلا، وشخصا، وذهنا، ونفسا" (بينيت طوني وآخرون، 2010، ص 203).

التعريف الاجرائي: هو تزويد الفرد بمجموعة من المعارف، ليصبح قادرا على الاندماج في المجتمع.

2. التعليم العالي:

"ساهم ممثلوا 44 بلدا في ندوة نظمتها اليونيسكو سنة 1977 حول التعليم العالي في إفريقيا حيث قدموا تعريفا جـــاء فيه: التعليم العالي هو كل أشكال التعليم الأكاديمية، والمهنية، والتقنية، لإعداد العاملين، والمعلمين التي تقـــدم في مؤسســـات كالجامعات، ومعاهد التربية الحرة، والمعاهد التكنولوجية، ومعاهد المعلمين، والتي:

1 – تشترط للقبول فيها أن يكون المتقدمون قد أتموا الدراسة الثانوية.

2 – تشترط للقبول إليها أن يكون في عمر 18 سنة بصورة عامة.

3 – تكون المسافات الدراسية فيها مؤدية للحصول على مكافأة تحمل اسما يشير إلى ذلك، كالدرجة، أو الديبلوم، أو الشهادة في التعليم العالي" (عبد اللّه عبد الرحمان، 1991، بدون صفحة).

كذلك التعليم العالي " هو كل أنواع البرامج الدراسية المصممة للتكوين، للبحث تقدم على مستوى ما بعد التعليم الثانوي في مؤسسة جامعية، أو مؤسسات تعليم أخرى معترف بها، كمؤسسات تعليم عالي من طرف مؤسسات الدولة المؤهلة لـــذلك" (لحسن بوعبد الله، والسعيد بن عيسى، 2004، ص 193).

التعريف الاجرائي للتعليم العالي: هو آخر مرحلة من مراحل التعليم التي يصل إليها الفرد الذي له قدرات فكريـــة، ومعرفيـــة، وإمكانيات مواصلة مسار التعليم، وهو الذي يزود المجتمع بكل الإطارات في مختلف المجالات، والتخصصات.

3. الجامعة:

حسب "جروس، وبركينغ Grauss et Perking"وغيرهما "الجامعة منظمة إجتماعية، ومن ثم يكـــون لهـــا هدف، أو طائفة من الأهداف، تسعى إلى تحقيقها" (J. Perking). أمّا "ماكس فيبـــر(1864/1920) Max Wiber" يرى بأنها " عبارة عن علاقة اجتماعية مغلقة تحول دون دخول الغرباء، وتتميز في رأيه بمعيارين أهمها، أنها تقوم بنشاط هـــادف من نوع معين"(Max Weber, p145-146).

حسب "أميتاي إتزيوني A.Etzioni" الجامعة: "عبارة عن وحدة اجتماعية تبنى، ويعاد بناؤها بطريقة مقصودة بلوغـــا إلى أهداف محددة"(A.Etzioni, p3).

أما "حسب تعبير "هربرت سبنسر Herbert Spenser" المؤسسة تشبه العضو، أو الجهاز الذي ينجز وظـــائف مهمـــة للمجتمع"(ميشال لينكل، 1981، ص 127).

حسب مراد بن أشنهو" أوجدها أناس لتحقيق أهداف ملموسة، ومتعلقة بالمجتمع الذي ينتمون إليه، فكل مجتمع يؤسس جامعته بناءا على مشاكله الخاصة، وتطلعاته، واتجاهاته السياسية" (مراد بن أشنهو، 1981، ص 3).

أما محمد العربي ولد خليفة فيعرفها بأنها "المصدر الأساسي، والمحور الذي يدور حوله النشـــاط الثقـــافي في الأدب، والعلـــوم، والفنون" (محمد العربي ولد خليفة، ص 25).

أمّا التعليم الالكتروني فيعرّفه الموسى والمبارك على أنه "طريقة للتّعليم باستخدام آليات الاتّصال الحديثة من حاسب وشـــبكاته، ووسائطه المتعدّدة من صوت، وصورة، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات الكترونيّة، وكذلك بوابات الأنترنيت سواء كان عن بعد، أو في الفصل الدّراسي" (عبد الله الموسى، وأحمد المبارك، 2005، ص 219).

4 – الأمن التعليمي:

–الأمن التّعليمي هو أحد مؤشّرات قياس درجة الأمية، أي كلّما حقّقت الأمن التّعليمي، ابتعدت عن الأميّة.

الأمن التّعليمي لأي مؤسّسة تعليمية بكل أطواره في أي مجتمع، هو تحقيق الحد الأدنى من المعرفة السّائدة في العالم، الذي يحقق الاستمرارية أثناء الكوارث الطّبيعية ، مثل جائحة كورونا إذا سلّمنا بأنها وباء من الخالق للعباد (لمن يعتقـــد بوجـــود إلاه)، أو وباء طبيعي (لمن يعتقد بتحكم الطّبيعة في ذلك)، أو كوارث أخرى التي تحدث الدمار الذي يتطلّب إعادة الإعمار. أو الأزمات الإنسانية التي يتسبّب فيها البشر بفعل التفكير الذي يرتكز على عقلنة كل ما هو غير عقلاني من أجل المصلحة، كالحروب، أو الأوبئة المخبرية كوباء كورونا إذا سلّمنا بأنها تجربة مخبرية التي تحمل فرضيتين:

الفرضية الأولى: فيروس كورونا عمل انساني خرج عن السيطرة، وأدخل العالم في أزمة بكل أبعادها.

الفرضية الثّانية: فيروس كورونا عمل انساني متحكم فيه مع إخفاء العلاج، أو اللقاح، لخدمة المصالح.

1 – مشكلات أزمة كورونا:

- حرمان جميع الطّلاب والتّلاميذ في الجزائر، وعبر العالم من مواصـــلة الدّراســـة بالطريقـــة العاديـــة في المـــدارس، والمتوسّطات، والثّانويات، والجامعات والمعاهد... التي أغلقت أبوابها لتجنّب تفشّي العدوى.
- دخول التّلاميذ والطّلبة الجزائريين في عطلة طويلة غير محدّدة فعليا (لأنّ وباء كورونا لم يستقر بعد، فباســـتقراره أو زواله تتخذ التّدابير والقرارات النهائية).
- جائحة كورونا جعلت مسؤولي قطاعات التربية والتعليم، والتعليم العالي مجبرين على التّعامل مع الأنترنيت والتعلـــيم عن بعد، من خلال نشر الدّروس عبر وسائل الاتصال المختلفة (التلفزيون، الرّاديو، شبكة الأنترنيت...).

2 – مبادرة الوزارة الوصية:

دفعت جائحة كورونا (كوفيد– 19) جميع مسؤولي القطاعات التعليمية إلى اتخاذ مجموعة مـــن التّـــدابير والإجـــراءات الوقائية خشية تفشي الوباء في المؤسّسات التعليمية، أوّلها تعليق الدراسة، بعدما أمر الرئيس الجزائري عبد المجيد تبـــون بوقـــف فوري للدراسة في المدارس والجامعات لمنع تفشي فيروس كورونا، منذ الخميس 12 مارس 2020، – على غـــرار المجتمعـــات الأخرى حيث ذكر تقرير لـــ"اليونسكو" أن "انتشار الفيروس سجل رقمًا قياسيًّا للأطفال والشباب الذين انقطعوا عن الذهاب إلى المدرسة أو الجامعة. وحتى تاريخ 12 مارس، أعلن 61 بلدًا في أفريقيا وآسيا وأوروبا والشرق الأوسط وأمريكا الشـــمالية وأمريكا الجنوبية عن إغلاق المدارس والجامعات، أو قام بتنفيذ الإغلاق؛ إذ أغلق 39 بلدًا المدارس في جميع أنحائه، مما أثر علـــى أكثر من 421.4 مليون طفل وشاب، كما قام 14 بلدًا إضافيًّا بإغلاق المدارس في بعض المناطق لمنـــع انتشـــار الفـــيروس أو لاحتوائه. وإذا ما لجأت هذه البلدان إلى إغلاق المدارس والجامعات على الصعيد الوطني، فسيضطرب تعليم أكثـــر مـــن 500 مليون طفل وشاب آخرين، وفق المنظمة – ولغاية انتهاء العطلة الربيعية في 5 أبريل ليتم تمديد القرار إلى غاية 29 من الشـــهر نفسه، كما عزمت الوزارات الوصية على اللجوء إلى نظام التعليم عن بعد، وسط تساؤلات عن مدى نجاح هذه التجربـــة في ظل وجود مجموعة من العوائق التي تواجهها.

3 – عناصر أو مكوّنات العملية التعلّمية:

يتطلّب القيام بالعملية التعليمية بشكل متكامل ومتوازن مجموعة من العناصر الفاعلة التالية:

1.3. المستقبل (التلميذ أو الطّالب): وهم فئة من المجتمع التي تتوفر فيها شروط معينة تفرضها منظومة التعليم حسب كل طور ومستوى.

2.3. المرسل (المعلّم أو الأستاذ): وهم الأفراد المؤهلين للقيام بدور التدريس فهم على درجة عالية من الخبرة والكفاءة، ويوصفون بأعضاء هيئة التدريس، ويتركز دورهم على نقل المعارف إلى التّلاميذ أو الطّلاب.

3.3. الحيّز المكاني والتجهيزات: يتطلب القيام بالعملية التعليمية توفير الأماكن المناسبة لكي يجتمع فيها كل من التّلاميذ والمعلّمين، أو الطّلاب والأساتذة.

4.3. الزمان: وهي الفترة الزّمنية المحدّد قانونا الّتي يلتقي فيها الأساتذة والطلبة أو المعلّمين والتّلاميذ في المكان المخصص.

5.3. الاتصال: حيث يتعين أن يكون الأستاذ أو المعلّم على اتصال مباشر بالمتلقي (التّلميذ أو الطّالب) ليتمكن من نقل المعرفة إليه بواسطة الوسائل والأدوات المنهجية المتاحة.

6.3. الإدارة: وهي المحرّك الأساسي الذي يعمل على التّنسيق بين كل العناصر المذكورة سالفا، فهي التنظيم والتخطط والبرمجة لتسهيل تنفيذ العملية التعلمية.

الصّورة رقم (01):

4 – التعليم الافتراضي:

يمكن تعريف التعليم الافتراضي من عدّة أوجه:

1.4. هو طريقة حديثة ميّزت الجامعات الافتراضية لإيصال العلم والمعرفة، والتواصل للحصول على المعلومات من خلال التكوين المستمر عن بعد، بالاعتماد على شبكة الإنترنت، وهذا النوع من التعليم يقدم مجموعة من الأدوات التعليمية المتطوّرة التي تستطيع أن تقدم ما لم تقدمه طرق التعليم التقليدية، أي نبتعد من خلاله عن الوسائل التقليدية التي تقيّد الأستاذ والطالب بمكان وزمان معينين.

2.4. هو عبارة عن مجموعة من العمليات التعليمية التي تعمل على نقل وتوصيل مختلف المعارف، والعلوم في مختلف التخصّصات إلى الدارسين في مختلف أنحاء العالم باستخدام شبكات الإنترنت من خلال عقد المؤتمرات والنّدوات وورش التدريب، والدّورات التكوينية عن بعد.

5 – متطلبات التعليم الافتراضي:

- بنية تحتية تتمثل في شبكات ووسائل اتصال سريعة.
- تأهيل وتدريب المكوّنين على استخدامات التقنيات الحديثة في مجال التعليم، حيث اعتبر علماء التربية التعليم الإلكتروني خياراً استراتيجياً للألفية الثالثة، واعتبروا بأن الأمي في هذا العصر هو الذي لا يجيد استخدام الحاسب الآلي وأدواته.
- منظومة تشريعية تساهم في دعم العملية التعليمية بشكلها المعاصر.
- بناء شبكة معلومات لها القدرة على إدارة العملية التعلمية بشكلها الجديد.
- ضرورة أن يكون للطالب القدرة على استخدام أجهزة التواصل الالكتروني (الحاسوب، الهاتف الذّكي، ... وضرورة توفر شبكة الانترنيت.
- ضرورة توفر محتوي تعليمي مناسب للنشر على المواقع باللغة التي يستوعبها الطلاب.
- ضرورة وجود نظام إدارة ومتابعة لنظام التعليم الافتراضية.

6 – أنواع التعليم الافتراضي: الشّكل رقم (01)

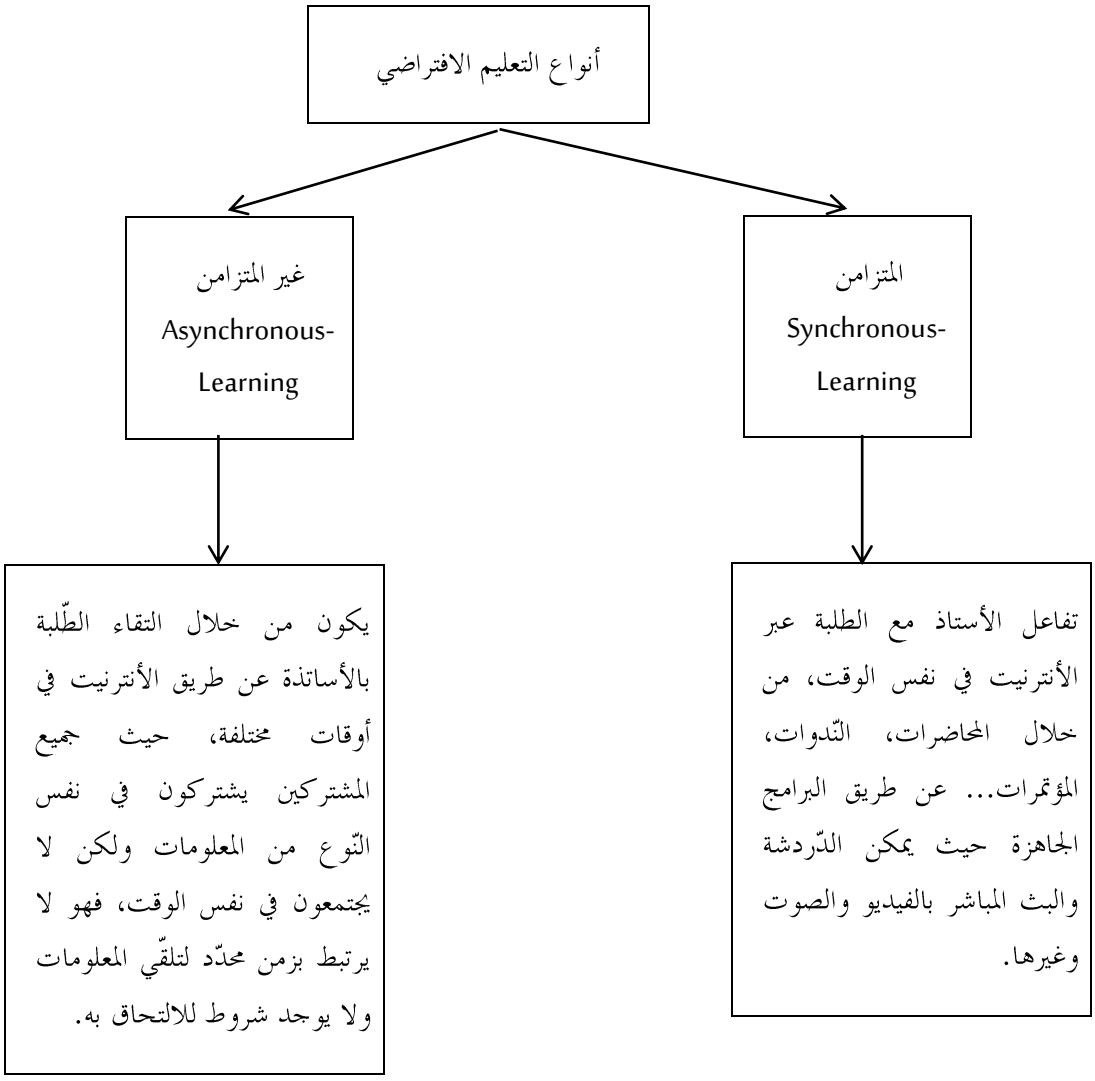

7 – الجامعة الافتراضية :

تعتبر الجامعات الافتراضية من بين مؤشّرات مجتمع المعلومات، حيث "برزت في الآونة الأخيرة فرص جديدة ومجالات واسعة للتّعاون بين الدّارسين والأكاديميين والمؤسّسات التّعليمية والتّربوية المنتشرة في مختلف أنحاء العالم وغدت عملية التعلّم والتّعليم القائمة على استخدام شبكة الأنترنيت و" الجامعات الالكترونية" أقرب منالا للباحثين عن المعرفة في العالم" (أنتوني، 2005، ص 554). ولقد تعدّدت التعاريف حول الجامعة الافتراضية نذكر منها:

1- هي الجامعة التي تقدم فرص للتعلم لكل طالب عبر أنحاء العالم دون تمييز، بالاعتماد على شبكة الإنترنيت أي عن بعد، بدلاً من حضور المحاضرات والدروس والالتقاء المباشر بين الأستاذ والطّالب في قاعات دراسية تقليدية.

2- هي جامعة تتيح للطالب التسجيل ببرامج التعليم العالي من خلال الإنترنيت أو أي وسيلة من الوسائل الإلكترونية الحديثة.

فالجامعة الافتراضي في مفهومها الشامل هي أحد أشكال التعليم الحديثة المختلفة عن نمط التعليم التقليدي، الذي يفرض تواجد الأستاذ والطالب في نفس القاعة، بحيث تقدم الدروس والمحاضرات عبر شبكة الأنترنيت، على شكل مرئي ومسموع في زمـــان ومكان غير محدّدين.

8 – مقارنة بين التعليم التقليدي والتعليم الافتراضي: الجدول رقم (01)

نوع التعليم / المتغيرات	التعليم التقليدي	التعليم الافتراضي
المكان والزّمان	محدّد	غير محدّد
المتطلّبات	ـ الحضور اجباري للطالب والأستاذ. ـ المكان والزّمان. ـ إدارة.	ـ لا يتطلب الحضور، ويؤمن تعليم الطالب في مكان إقامته. ـ يتطلّب تغطية شبكة الأنترنيت. ـ التحكم في بعض المهارات التكنولوجية، ولغات التواصل...
الضامن لاستمرار العملية التعلمية	عناصر العملية التعلمية (المرسل (الأستاذ أو المعلّم)، المستقبل (الطّالب أو التلميذ)، المادة العلمية، والحيز المكاني.	وسائل الاتصال، شبكة الأنترنيت، وعناصر العملية التعلمية (المرسل (الأستاذ أو المعلّم)، المستقبل (الطّالب أو التلميذ)، المادة العلمية،
التكلفة	مكلف (التنقل، الإقامة، الكتب، السفر...).	غير مكلّف بقدر التعليم التقليدي.
الفئة المستهدفة	محدودة	التحصيل العلمي للجميع.
البرامج الدراسية	التقيد ببرنامج دراسي واحد	عدم التقيد ببرنامج دراسي واحد.
الطالب	غير مخيّر في تعدد البرامج	خيارات متنوّعة أي للطالب الحرية التّامة في تعدّد واختيار البرنامج.
الاشراف والمراقبة	يمكن مراقبة الطلبة والاشراف عليهم.	لا يمكن مراقبة الطلبة.
الشهادات	لها ثقة تامة	نقص في الثقة
قدرة استيعاب الطلبة	محدودة	غير محدودة
نمط المتابعة	يتم كل شيء عن طريق المواجهة المباشرة.	يـــتم التســـجيل والإدارة والمتابعـــة والتواصل والواجبـــات والاختبـــارات بطريقة إليكترونية.

9 – أنماط وآليات التّخاطب في التعليم: الشّكل رقم (02)

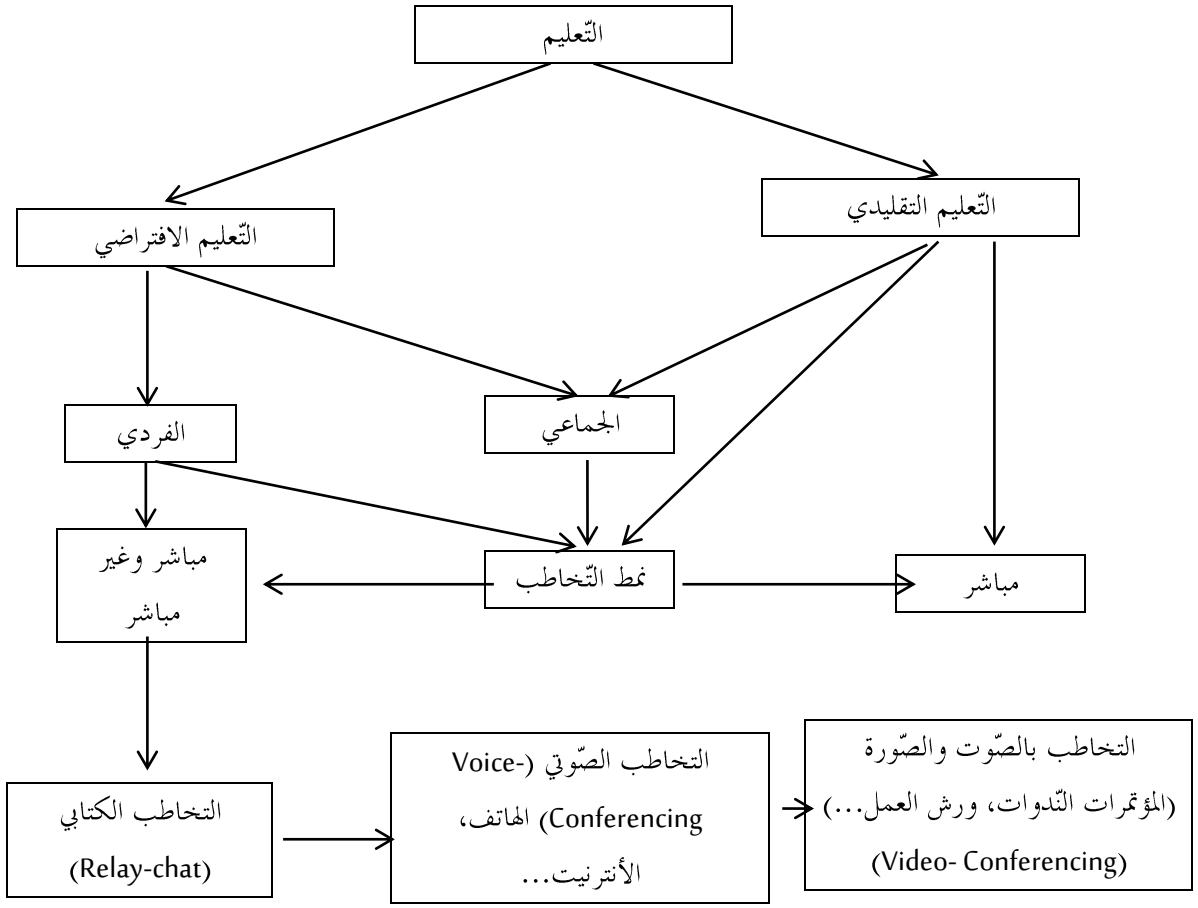

10 – بعض معوقات التعليم الافتراضي في الجزائر:

يمكن تقسيم أهم العوائق إلى عوائق عامة، وأخرى خاصّة:

1.10. العوائق العامّة: وهي التي تحدّدها الإمكانيات المادية والبشرية التي تتيحها الدولة لخدمة المجتمع (خاصة الفئة التي تدرس والتي تعمل على التدريس...).

- تعاني الجزائر من ضعف البنية التحتية للاتصالات.
- ضعف تدفّق الأنترنيت في معظم المناطق الجزائرية، ومنعدمة في مناطق أخرى.
- نقص أو انعدام تغطية شبكة الاتصال، وشبكة الأنترنيت، في بعض المناطق.
- انقطاعات الكهرباء المتكرّرة، أو انعدامها في المناطق المعزولة.

2.10. العوائق الخاصّة: هي العوائق التي يمكن نسبها إلى الأفراد الفاعلين في العملية التعلّمية (التّلاميذ، الطّلبة، الأساتذة، المكوّنين...)، والتي تنقسم بدورها إلى عوائق مادية وعوائق مهاراتية.

1.2.10. العوائق المادية:

- نقص أو انعدام الإمكانيات المادية خاصّة الطلبة والتّلاميذ لدفع فاتورة شبكة الاتصال (الأنترنيت).
- عدم امتلاك وسائل الاتصال (الحاسوب، الهاتف الذّكي، اللوحة الالكترونية...).
- بعض الطلبة والتّلاميذ لا يمكنهم توفير غرفة خاصة للدّراسة.

2.2.10. العوائق المهاراتية:

– ضعف مهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات، و عدم التحكّم فيها يجعل الفرد (أستاذ، معلّم، طالب، تلميـــذ...) في اغتراب، حيث يبتعد عن الانخراط في مثل هذا النموذج من التّعليم الحديث الذي يتميّز به مجتمع المعرفة أو مجتمع المعلومـــات المعاصر ، أما الأوبئة (كورونا نموذجا) ما هي إلّا حالة استثنائية – مبنية على الفرضيات الثّلاثة المذكورة سابقا – تجبر الأفـــراد على الحجر المترلي والتّعلم عن بعد، وبالتالي لا يؤثّر هذا الاستثناء على المجتمعات التي تعتمد هذا النّوع من التعليم.

– غالبا ما يتوفر الجانب المادي بالنّسبة للأساتذة، والمعلّمين والطّلبة كبار السّن لكنّهم لا يملكون الخـــبرة في الـــتحكّم في الوسائل التكنولوجية (الحاسوب، الهاتف الذّكي...)، بينما العكس تماما بالنّسبة لهذه الفئات صغار السن (الجيل الجديـــد) لا يملك الماديات بحكم عدم الحصول على وظيفة، لكن في نفس الوقت يملكون جانب مهم في التّحكّم في التكنولوجيات الحديثة، فهنا المفارقة زد على ذلك المعوّقات التي مصدرها الدّولة كما قلنا ذلك (العوائق العامّة).

– عدم التحكم في بعض العراقيل البسيطة في الهاتف الذّكي أو الحاسوب التي تحدث أثناء التواصل عن بعد.

– مشكلة التّواصل اللّغوي لدى المتعلّم ما يعرقل عملية الفهم والتّحصيل عن بعد.

– النظرة السّلبية لبعض المعلّمين والأساتذة إلى التعليم الافتراضي الذين لا تتوافر لديهم مهـــارات تقنيـــة، مـــا يجعلـــهم يستبعدونه، ويرفضونه.

– التفاعل الافتراضي يؤدّي حتما إلى العزلة الاجتماعية لدى البعض، فالبعض يجلس أمام الحاسوب أو الهـــاتف الـــذّكي لساعات طويلة. وهذه الظّاهرة كانت قبل الجائحة الأخيرة وازدادت مع الحجر الصّحي، ما زاد من حدّة الفردانية والانعزالية.

الخاتمة:

إن التعليم الافتراضي في عصر المعلومات أصبح ضرورة مؤكّدة، دون الحاجة لانتظار الأزمـــات الطبيعيـــة أو الأوبئـــة الفتّاكة، فجائحة كورونا ما هي إلاّ مؤشر لبدايات الأزمات القادمة، التي سينتجها نموذج التفكير المؤسّس على عقلنة كل ما هو غير عقلاني من جهة، ومن جهة أخرى قد تكون الحروب المستقبلية بين القوى العظمى تعتمد على نشر الأمراض من أجل حماية مصالحها بطريقة التفكير المذكور سالفا دون مراعات حقوق وحرية الآخرين واقعيا وليس ما يروّج له في القوانين الدولية والمحلية، فمهما كانت الإيجابيات التي تميّز التعليم الافتراضي لا يمكنه أن يحل محل التعليم العادي، الذي يفرض تواجد المرســـل (المعلّم، أو الأستاذ، أو المكوّن)، والمستقبل (التّلميذ أو الطّالب، أو المتعلّم) في نفس المكان والزّمان، والمواجهة بـــين الفـــاعلين أثناء العملية التّعلّمية التي لها الأثر الكبير في عملية التحصيل العلمي. إن التعليم العادي له الكثير من النّقائص والتّجاوزات في الكثير من المجتمعات بشكل متفاوت من مجتمع لآخر، ففي الجزائر بالرّغم من توفير الإمكانيات المادية والبشرية الظّاهرة، إلّـــا أن التّعليم بكل أطواره لا زال يعاني من العديد من المشكلات، والتّناقضات التي يعترف بها الجميع، فإذا كان حـــال التّعلـــيم العادي الظّاهر للجميع هكذا، ماذا يمكننا أن نقول في ظل التعليم الافتراضي؟ الذي لم تكن لا الجامعة ولا بـــاقي المؤسّســـات التعليمية الأخرى مهيّئة كما ينبغي، فربّما في ظل عقلية الفرد الفاعل بالجامعة سواء كان أستاذ، إداري، أو طالـــب ســـيكون التعليم الافتراضي أسوء من التعليم العادي.

بالرغم من النقائص والمشكلات التي تعصف بالتعليم بكل أطواره في الجزائر بحكم فساد النّظام السّياســـي المركـــزي (إذا فسد النّظام السّياسي فسدت سائر القطاعات الأخرى) لأكثر من عقدين الذي ساهم في ذلك بشكل كبير، فـــإن اســـتمرارية التعليم اليوم سواء العادي أو الافتراضي – في ظل جائحة كورونا أو غيرها من الأزمات الي قد نواجهها – ضرورة لابدّ منـــها مهما كانت الظروف، فالتعليم الافتراضي في هذه الظروف الاستثنائية حتمية وضرورة من أجل تحقيق الحد الأدنى من "الأمـــن التعليمي".

Conclusion:

Virtual education in the information age has become a definite necessity, without the need to wait for natural crises or deadly epidemics. Corona's scandal is only an indication of the beginnings of the coming crises, which will be produced by a model of thinking based on rationalizing all that is irrational on the one hand, and on the other hand wars may be The future among the great powers depends on spreading diseases in order to protect their interests in the aforementioned way of thinking without taking into account the rights and freedom of others in reality and not what is promoted in international and domestic laws. (Teacher, teacher, or component), the future (pupil, student, or learner) in the same place and time, and the confrontation between the actors during the learning process that have the greatest impact on the educational achievement process. Ordinary education has many deficiencies and transgressions in many societies, varying from one society to another. In Algeria, despite the provision of material and human potentials, the education in all its phases still suffers from many problems and contradictions that everyone recognizes. Normal education is visible to everyone. So, what can we say under virtual education? That was neither the university nor the other educational institutions were properly prepared, perhaps in light of the mentality of the individual active in the university, whether it is a professor, an administrator, or a student. Virtual education will be worse than regular education.

Despite the shortcomings and problems that beset education in all its phases in Algeria by virtue of the corruption of the central political system (if the political system was corrupted and all other sectors corrupted) for more than two decades that contributed to this greatly, the continuity of education today, whether ordinary or virtual - in light of the Corona pandemic or Other crises that we may face - an imperative that, whatever the circumstances, hypothetical education in these exceptional circumstances is imperative and necessary in order to achieve the minimum level of "educational security."

قائمة المصادر والمراجع:

1 – المصادر والمراجع العربية:

1 – العربي محمد ولد خليفة، المهام الحضارية للمدرسة، والجامعة الجزائرية، مساهمة في تحليل، وتقييم نظام التربية، والتكـــوين، والبحث العلمي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1989.

2 – الموسى عبد الله، والمبارك أحمد، التّعليم الالكتروني والأسس والتّطبيقات، الطّبعة الأولى، مكتبة الرّشد، الرّياض، 2005.

3 – بن أشنهو مراد، نحو الجامعة الجزائرية، ترجمة عائدة أديب بامية ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1981.

4 – بوعبد الله لحسن و بن عيسى السعيد ، إشكالية التكوين والتعليم في إفريقيا والعالم العربي، فعاليات الملتقى الـــدولي أيـــام 30/29/28 أفريل2001، محبر إدارة وتنمية الموارد البشرية العدد الأول 2004، جامعة سطيف.

5 – طوني بينيت وآخرون، مفاتيح اصطلاحية جديدة، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ترجمة ســـعيد الغـــانمي، مركـــز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت 2010.

6 – عبد الرحمان عبد الله محمد، سوسيولوجيا التعليم، دراسة في علم الاجتماع التربوي، قسم علم الاجتماع التربوي، كليـــة الآداب، جامعة الإسكندرية، سنة 1991.

7 – غيدنز أنتوني، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصّياغ، المنظّمة العربية للتّرجمة، مؤسّسة ترجمان، مركـــز دراســـات الوحـــدة العربية، الطّبعة الأولى، بيروت لبنان، 2005.

8 – لينكن ميشال، معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد حسن، دار الطليعة، بيروت، 1981.

2 – المصادر والمراجع الأجنبية:

1 - Etzioni-A Modern Organisation Englewood cliffes N.J.Printie holl.

2 - Perking J The university organisation, New York Mc Gran Bill
3 - Weber Max The Theory Of Social and economic organisation New York The Free Pages.

List of sources and references:

1 - Arab sources and references:

1 - Al-Arabi Mohamed Ould Khalifa, The Civilizational Tasks of the School, and the Algerian University, Contribution to the Analysis and Evaluation of the Education System, Training and Scientific Research, Algeria, University Press Office, 1989.
2 - Al-Musa Abdullah, and Mubarak Ahmad, e-learning, principles and applications, first edition, Al-Rushd Library, Riyadh, 2005.
3 - Ibn Achnouh Mourad, Towards the Algerian University, translated by Adib Bamia, Office of University Press, Algeria, 1981.
4 - Bouabdellah Lahcen and Bin Issa Al-Saeed, The problem of training and education in Africa and the Arab world, the activities of the international forum, on 28/29/30 April 2001, inking human resources management and development, first edition 2004, University of Setif.
5 -Tony Bennett and others, new idiomatic keys, a dictionary of cultural and community terms, translated by Saeed Al-Ghanmi, Center for Arab Unity Studies, first edition, Beirut 2010.
6 - Abd al-Rahman Abdullah Muhammad, Sociology of Education, Study in Educational Sociology, Department of Educational Sociology, Faculty of Arts, University of Alexandria, in 1991.
7 - Giddens Anthony, Sociology, Translated by Fayez Al-Sayagh, The Arab Organization for Translation, The Turjman Foundation, Center for Arab Unity Studies, First Edition, Beirut, Lebanon, 2005.
8 - Lincoln Michel, Sociology of Sociology, translated by Ihsan Muhammad Hassan, Dar Al-Tale'ah, Beirut, 1981.

2 - Foreign sources and references:

1 - Etzioni-A Modern Organization Englewood cliffes N.J.Printie holl.
2 - Perking J The university organization, New York Mc Gran Bill
3 - Weber Max The Theory Of Social and economic organization New York The Free Pages.